

"حلب.. ما قيل فيها وما كتب عنها"

مختار فوزي النعال⁽¹⁾

نفيت عنك العلا والظرف والأدبا	وإن خلقت لها إن لم تزر حلبا
شهباء لو كانت الأحلام كأس طلا	في راحة الفجر كنت الزهر والحببا
أو كان الليل أن يختار حليته	وقد طلعت عليه لازدري الشهبا
لو أنصف العرب الأحرار نهضتهم	لشيّدوا لك في ساحاتها النصب
لو ألفت المجد سقراً عن مفاخره	لراح يكتب في عنوانه حلبا

بنتارة الخوري

نعم هي

حلب أكرم ماوى	وكرم من أوامها
بسط الغيث عليها	بسط نور ماطوامها
وكساها حلا أبا	دع فيها إذا كساها
حلا لحمتها السوسن	والسورد سداها

(1) كاتب وباحث سوري

آه يا حلب

ليس مني بل منك أنت العطاء
أنت ألهمتني فيوح يراعي
ولياالك ما لياالك إلا
والمواويل والقودود وشودود
هذه أنت فتنة وسجايا
فاكتمي السر.. لا تبوح بشيء

أنت سر الإبداع يا شهباء
ما يشار الإلهام لا ما أشاء
رجع لحن وأهة وغناء
واهتزأز موقع وانتشاء
عاطرات وبهجة ورواء
عن عطائي.. فمك أنت العطاء

محمد كمال

نُثِرَتْ على جنباتك الشهباء
أنت العروس أتم جلوتها

فدعيت بالشهباء يا حلب
هذا الإزار الأبيض العجب

عادل غضبان

أجل!...

أهواك يا حلب الشهباء فاقتربي
يا درة في ضلوع الصخر طالعة
إن فاخر القوم في أرض وفي نسب

وعانقيني لأرقى فيك بالشهباء
يعنو لك الصخر في عجب وفي عجب
إذا لفاخرت أني اليعربي الحلبي

محمد قحطه...

نعم!.. حلبي أنا.. وحلب أحلامي ورؤاي.. وحلب جزء من كل حلبي.. ورمز إلى كل حلبي..
فاللّى حلب هذه أرفع بحثي المتواضع هذا.

* * *

يعود تاريخ حلب إلى سبعة آلاف عام مضت وانصرفت، وهي من أقدم المدن المأهولة في العالم⁽²⁾، كان عمرها فوق الألف عندما أنشئت روما.. وهي أكثر البلاد حضارة وازدهارا. تخطت رقاب الزمن وامتطت ظهور العصور حتى بلغت سويداء العصر الحجري.. يشهد لها بذلك ما اكتشف من مغاور، وما أظهرته حفريات (باب الفرج) في السبعينات من القرن العشرين، فقد اكتشف في (مغارة الخناقبة) الواقعة في حي السريان القديم.. مقاعد منحوتة في الصخر الحواري⁽³⁾

وشوهدت خلوات هي أشبه بالغرف، وعثر على آنية فخارية وأسلحة حجرية وعظام.. وشوهد على جدران المغاور رسومات ونقوش لعصور ما قبل التاريخ. أي العصور التي سبقت اختراع الكتابة، وبلغت حلب أوج ازدهارها في عهد الملك (أريم) ملك مملكة (بمحاء) الواقعة شمال سورية. وهو أول السلالة العمورية.. وإن لفظ حلب في اللغة العمورية يعني (الحديد والنحاس)⁽⁴⁾. قيل كانت حلب معاصرة لمملكة حمورابي بل قيل إنها كانت عاصمة مملكته... ومعنى حلب في اللغة السريانية يعني "البياض"، وقد سجل فيها أكثر من 150/ أثراً هاماً في السجلات الرسمية الأثرية⁽⁵⁾.

... ووضعت الإشارة على صفحاتها التاريخية، وقد نال الفرنسي "سوفاجيه" درجة الدكتوراه بإحصائه للمباني التاريخية في حلب وسجلتها منظمة اليونسكو في عام 1986/ في قائمة المعالم التاريخية العالمية الواجب الحفاظ عليها...

وفي عام 1900/ قبل الميلاد مر بحلب أبو الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام وهو في طريقه من حاران إلى فلسطين.. وفي قلعتها حتى يومنا هذا مسجد يعرف بمسجد الخليل وهناك مقولة أسطورية تقول: إنه كان لإبراهيم عليه السلام بقرة شهباء اللون يوزع حليبها على الفقراء يومياً. وكان الناس يسأل بعضهم بعضاً هل حلب إبراهيم الشهباء؟!.. فيجابون نعم:.. حلب الشهباء، قيل ومنه انطلق عليها هذا الاسم.. ولكن الواقع غير هذا⁽⁶⁾... وهذه المقولة الأسطورية مخترعة لا يعضدها البحث العلمي، وفي أسماء هذه المدينة أقاويل شتى، ولها أكثر من اسم، وسأذكر بعضاً من هذه الأسماء للاستئناس.

ورد اسم حلب في رقم مملكة إيبلا (أرمان)، و(حلبا). وأطلق عليها (بيلوكس نيكاتور) أحد قواد الأسكندر المكدوني بيروا، لذا خاطبها الأديب "قيص الله الغادري" في مستهل كتابه (حلب لؤلؤة التاريخ.. ودرة بلاد الشام) قائلاً: (مهما يكن اسمك حلبا... بيروا.. حلب. فأنت رجع هتاف العصور وأسطورة الأساطير وورثة التاريخ.. فوق قممك يمارس السنا لعبة الولادة، وفي فضاءاتك تغزل

(2) تاريخ حلب الطبيعي في القرن الثامن عشر، الأخوان راسل، ترجمة نخال الجبلي.

(3) ينظر كتاب خصوصية حلب، جورج عبد الكريم خوام.

(4) المصدر السابق.

(5) تاريخ حلب قبل الإسلام، صبحي الصواف، مطبعة الإحسان 1972.

(6) حلب الجانب اللغوي، خير الدين الأسدي.

السنونو أحلام الآتين يا ذات الشرعيين الغارقين في آه العاشقين المبحرين في صفائر السوسن والليلك.. أنت ضفيرة الشمس مرتين.. قبل الطوفان وبعده.. وفي الرؤى المسافرة أنت الشمس والمطر، والغابة التي لا تزهر إلا فراحاً⁽⁷⁾.

كانت حلب تسمى عند الحثيين (حلباس)، وذكرت في الآثار المصرية باسم (حلبو).. قيل معنى (حلب) في اللغة السومرية: التلة المحببة. وكان الناس يسكنون تلتها المحببة أي (قلعتها)⁽³⁾...

وعندي أن أرجح الأقوال التي جاءت في تسميتها وصحة اسمها ما قاله العلامة الكبير المرحوم خير الدين الأسدي في كتابه: (حلب – الجانب اللغوي) جاء فيه: (إن كلمة حلب) تتألف من جزأين الأول (حل) والثاني (لب) ولفظ (حل) يشير إلى المكانية في جميع اللغات السامية وإن لفظ (لب) يشير إلى التجمع والتألب، وبهذا يكون معنى (حلب): مكان التجمع أي دار الحرب، "لأنها كانت مكان تجمع الجيوش وانطلاقهم منها إلى الغزوات والقتال والحروب"⁽⁹⁾

ومما يؤكد قدم حلب على سائر مدن العالم المأهولة، ما قاله المؤرخون والأدباء والكتاب الذين تباروا في تأليف الكتب عنها، فتناولوا وصفها ووصفوا عادات أبنائها، وهناك عدد من السياح الأجانب الذين زاروها فتحدثوا عنها وعن مكانتها التاريخية، كما تحدثوا عن أخلاق أبنائها ونظافتهم ووصفوهم بالشهامة والمروءة والكرم وحسن الأخلاق وحفاوتهم بالضييفان، ويقص علينا السيد جورج عبد الكريم خوام في كتابه (خصوصية حلب) قصة لطيفة رائعة من جملة القصص التي أوردها عن نخوة ومروءة وكرم أبناء حلب فيقول تحت عنوان (نخوة ومروءة):

(كان في حي الجديدة رجل مسيحي اسمه "حبيب" لا يكاد مورد دكانه يسد رمقه وقيم أود عائلته، جلس ذات يوم على باب دكانه مهموماً مغموماً، فمر به زبون له يدعى "محمد قباوة"، وكان محمد هذا ميسور الحال فسلم على حبيب، وسأله عن سبب اكتتابه، فأجابه حبيب إنني أفكر في عمي وابن عمتي وجاري أولئك الذين نزحوا إلى أمريكا فنجحوا هناك وأصبحوا أغنياء من أصحاب الثروات فقال له محمد: ولم لم تهجر أنت معهم؟ تأوه حبيب وقال: السفر يا صاحبي يكلفني /30/ ليرة ذهبية وأنت يا محمد تعلم حالي... فقال له محمد: سأقرضك هذا المبلغ على أن تذهب فإذا حالفك الحظ رددته لي وإلا فإنني مسامحك به.. أخذ حبيب المبلغ من محمد وسافر إلى أمريكا.. وبعد مضي أكثر من سنة ونصف بينما كان محمد قباوة جالساً في داره يشرب القهوة ويدخن نرجيلته طرقت باب داره فلما فتح الباب رأى رجلاً يضع على رأسه قبعة أجنبية، فقال القادم أنت محمد قباوة؟ فأجابه نعم. تفضل. فقال له أنا قادم من أميركا من عند صديقك حبيب ومعني رسالة و /15/ ليرة ذهبية كلفني بتسليمها لك... قرأ محمد الرسالة فإذا فيها: (لا تؤاخذني يا صديقي محمد على التأخير، فأنا لا أعرف الكتابة، ولكن اتفق أن حامل رسالتي هذه سيزور حلب فطلبت إليه أن

(7) حلب للولوة التاريخ ودره بلاد الشام.

(8) ينظر ينبوع الذهب فيما كتب عن حلب، مختار فوزي النعال.

(9) المقالة الخامسة، خير الدين الأسدي.

يكتب لي هذه الرسالة ويسلمك مبلغ /15/ ليرة ذهبية، فأرجوك أن تصبر علي قليلاً عسى الله أن يوفقني لأسدد لك ما تبقى لك بذهمتي.. قلب محمد الرسالة وكتب على ظهرها: صديقي حبيب، تسلمت المبلغ الذي أرسلته وتبين لي أن أحوالك ضعيفة، ولعلك أضفت رأس مالك حين أرسلت إلي هذا المبلغ.. لذا سأرده عليك وسامحك الله.. ثم ألح محمد على الزائر أن يأخذ المبلغ ويسلمه إلى حبيب، مضت سنوات وأصبح حبيب غنياً، فسدد إلى محمد ماله عليه، وراح كلما ضمه مجلس يسرد قصته مع صديقه محمد، فذهبت مثلاً أعلى في مروءة الرجال الطيبين ومعاني الصداقة الحقة وسمو الإنسانية بأجمل معانيها⁽¹⁰⁾. فلاء الإنسانية والأريحية ما زال منصوباً في خضم عالم جنح إلى المادة والجشع.. كذلك دون السياح مشاهداتهم التي رأوها في حلب، ووصفوا نبل الحلبيين وحسن أخلاقهم وطيب معاملتهم مع الغرباء ودونوا مشاهداتهم هذه في كتبهم التي صنفوها عن حلب فكان من هؤلاء السياح (الأخوان رسل) اللذان وصفاهما في كتابهما (تاريخ حلب الطبيعي) فقالا: (إنهما عريقة ومن أقدم مدن العالم المأهولة بالسكان إلى يومنا هذا) كما عن سكانها المسلمين وعن نسائها مسلمات ومسيحيات وعن بالغ حشمتهم وجميل خلقهم وعظيم عفقتهم⁽¹¹⁾ وكذلك تحدث (بثيوف الجرمانى) في كتابه: (تحفة الأنبياء في تاريخ حلب الشهباء) عن حلب وطيبة أبنائها وعدد مزاياهم الكريمة وخصالهم فقال: (حلت بعون علام الغيوب، مدينة حلب الشهباء وقت الغروب، ولما وطأت حصاها وتراءى لي السرور بمرآها أقمت بها نطلق السراح وامتزجت بسكانها امتزاج الماء بالراح، فعاشرت فيهم أولى الفضل والنباهة، وأهل الظرف والنزاهة، والعالم النحرير والغنى والفقر فألفيتهم أصحاب أخلاق رضية وأفعال مرضية ونفوس زكية، فقطعت بينهم شرخ الشباب، أقطف من العشق اللباب، وأنتشق رياحين الآداب، وكلما أمعنت النظر في حسن تربتها وجمال بقعتها، وما اشتملت عليه من نفيس النباتات، وقديم الأبنية الشامخات، أتوق إلى أن أف لها على تاريخ يكشف لي عن مخدراتها ويروي صحيح أخبارها)⁽¹²⁾.

كما تناول الكتاب العرب والمؤرخون القدامى مدينة حلب وخصوها بكتبهم كابن شداد في كتابه (الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة). ذكر في الباب الأول موضع حلب من المعمورة جغرافياً فقال: (اعلم إن حلب من الإقليم الرابع وهو أفضل الأقاليم وأصحها هواءً وأعذبها ماء وأحسنها أهلاً، ثم ذكر أسماءها واشتقاق اسمها حلب، وبين صفة عمارتها وعدد أبوابها وأبواب قلعتها وقصورها القديمة كما ذكر مساجدها وجوامعها التي في ضواحيها وذكر خاناتها ومدارسها وحماماتها فعدد خمسين حماماً عاماً).. كما ألف ابن العديم صاحب كمال الدين المتوفى سنة /660 هـ. في القاهرة كتابه المطول (بغية الطلب في تاريخ حلب) صدر في اثني عشر مجلداً عن دار الفكر في بيروت سنة /1988/ م بتحقيق الدكتور سهيل زكار الذي افتتحه بكلمة تحدث فيها عن

(10) ينظر كتاب خصوصية حلب، جورج عبد الكريم خوام.

(11) ينظر كتاب تاريخ حلب الطبيعي، للأخوين راسل.

(12) تحفة الأنبياء في تاريخ حلب الشهباء، بثيوف الجرمانى.

شخصية المؤلف الذي تحدث في الباب الأول عن فضل حلب قائلاً: (إن حلب من الأرض المقدسة، كانت باب الغزو والجهاد ومجمع الجيوش والأجناد، ثم ذكر قنسرين وإنطاكية وجرابلس، وراح يعدد البلدان)⁽¹³⁾....

إن كتاب (بغية الطلب) كتاب مطول موسع انبثق عنه أكثر من كتاب، منها ما استخلصه المؤلف وأخرجه في كتاب سماه (زبدة الحلب في تاريخ حلب) حققه الدكتور سامي الدهان وأصدره في ثلاثة أجزاء، ثم قام بتحقيقه ثانياً الدكتور سهيل زكار وصدر في جزأين عن دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع سنة /1997م واختصره الحنبلي المتوفى سنة /971هـ في كتاب صغير سماه (الزبد والضرب في مملكة حلب) وصدر ضمن منشورات مركز المخطوطات والتراث في الكويت سنة /1988م بتحقيق الدكتور محمد التونجي. إن كتاب (بغية الطلب) كتاب مطول جامع أضحى مصدراً لكاتب عديدة منها: (الر المنتخب في تاريخ حلب) و (كنوز الذهب في تاريخ حلب) و (كتاب در الحبيب في تاريخ أعيان حلب) وسواها.. رحم الله المؤلف وطيب ثراه وغفر له.

وفي عام /2000م صدر للأستاذ حسن بيضة كتاب (أعلام حلب) طبعه المؤلف على نفقته الخاصة وقدم له الأستاذ الدكتور عبد الرحمن دركزلي فقال مخاطباً مؤلف الكتاب: (كان الكتاب إنجازاً يشف عن إخلاصك للرجل الذي علمك، وللإنسان الذي مهد لك سبيل الأدب، ما أروع الانتقال بين أبواب الكتاب، بدأت فيه بالعاطفة لتختمه بالعقل، وانطلقت فيه من البسيط السهل حتى وصلت إلى العويص الصعب وأنت تجمع الحقائق وتؤلف الرقائق حتى استوى الكتاب كالطود الراسخ)⁽¹⁴⁾. يشتمل الكتاب على ثلاثة أعلام من رجالات حلب وهم مرب وزعيم وشاعر، أما المربي فهو الأستاذ عبد الوهاب صابوني — الذي يكن له المؤلف عظيم المحبة والوفاء — وأما الزعيم فهو إبراهيم هنانو، وأما الشاعر فهو مصطفى النجار الذي قال عنه المؤلف: إنه شاعر له صوته المميز في الشعر العربي المعاصر، وهو معروف على امتداد الساحة الشعرية⁽¹⁵⁾.

وأقف عند كتاب (مكابدات لطيفة ومواقف ظريفة في حلب والقيروان) للدكتورة المهندسة نجوى عثمان، فقد سجلت في هذا الكتاب بعض المواقف التي حدثت معها في حلب إبان جولاتها الميدانية على المساجد بصفتها مهندسة فقالت في الموقف الأول تحت عنوان (أبو علي البقال) هذا الذي ادعى بأنه عامل زمانه حينما طلبت إليه أن يفتح لها مسجد البق — في حي ساحة بزة — وعرفته بنفسها أنها باحثة ومهندسة تريد أن ترى معالم هذا المسجد فانتفخ أبو علي قائلاً لها أسأليني ما شئت عن تاريخ حلب، فلا يوجد أحد في التاريخ خيرٌ مني.. أسألي عن أبي علي البقال، والكل يدلك علي، ثم دنا منها وقال:

⁽¹³⁾ بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق الدكتور سهيل زكار.

⁽¹⁴⁾ أعلام حلب، حسن بيضة.

⁽¹⁵⁾ المصدر السابق.

كل شيء يحمل اسم بانيه وعلى مقربة من هذه الساحة باب اسمه (باب نسرين) أو تدرين لماذا سمي بذلك؟.. كان في قدم الزمان ملكة اسمها نسرين، حكمت حلب فبنت هذا الباب وسمي باسمها....

تقول المؤلفة: ثم انصرفت عنه وأنا أقول في نفسي: (لا فائدة ترجى من محاولات لتصحيح معلومات المسنين، لأنهم يؤمنون بأنهم أعلم منا بكل شيء⁽¹⁶⁾).

وللدكتورة نجوى عثمان أيضاً كتاب عن النقل الداخلي بحلب، طبع في دار كرم على نفقتها الخاصة، قسمت الكتاب إلى قسمين، لكل قسم فصوله الخاصة به.

تقول المؤلفة في مقدمتها: (النقل الداخلي هو العصب الحساس في جسم كل مدينة، فبقدر ما يكون النقل منظماً متطوراً فإنه يدل على رقي تلك المدينة، ويمكن اعتبار مدينة حلب أكثر المدن السورية تنظيماً في هذا المجال وقد رأيت أن أؤرخ مرفق النقل الداخلي بحلب ولأوثقه خلال القرن العشرين من سنة 1900 إلى سنة 2000 فبدأت بجمع المعلومات و المخطوطات، واعتمدت على أرشيف شركة النقل الداخلي بحلب ومحفوظات مديرية النقل والمواصلات⁽¹⁷⁾). ثم أفردت المؤلفة القسم الأول من كتابها للحديث عن النقل الداخلي بالقطاع العام في حلب، وتحدثت في القسم الثاني عن النقل الداخلي بالباصات والسرفيس، وذيلت كتابها بالفهارس.

كتاب قيم فيه دراسة جادة عن النقل الداخلي بحلب منذ عهد الحافلات الكهربائية إلى سيارات السرفيس والميكرو باص ولها كتاب ثالث عنوانه (حلب في مئة عام) بالاشتراك مع فؤاد عنتابي صدر في ثلاثة أجزاء تحدثا فيه عن حلب من عام 1850 إلى 1950⁽¹⁸⁾.

وأصدر الأستاذ الدكتور أحمد فوزي الهيب كتابه (الحركة الشعرية زمن الأيوبيين في حلب الشهباء) من سنة 539 حتى سنة 658هـ - صدر عن مكتبة المعلا في الكويت سنة 1978، افتتح المؤلف كتابه بكلمة بين فيها رغبته التي كانت تساوره ليطلع على العصر الأيوبي الذي أغفل الكتاب دراسته وعزا هذه الغفلة إلى عدة أسباب منها: هزيمة الصليبيين الكبرى التي تركت آثارها على بعض المستشرقين وأتباعهم فنتتهم عن دراسة هذا العصر، ثم أشار إلى رغبته هذه وأزمع على تحقيقها فاطلع على مظان هذا البحث في كتب العصر، ومخطوطاتها ومطبوعاتها قديمها وحديثها حتى جمع ما أعانه على إصدار هذا الكتاب⁽¹⁹⁾، وللمؤلف كتاب آخر تناول فيه: الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب منذ سنة 658 حتى سنة 922هـ قدم له الأستاذ الدكتور مصطفى هدارة الذي قال في كلمته: (لقد بين المؤلف في كتابه هذا حبه لبلده حلب التي لها عليه حق، فأقدم على

(16) ينظر كتاب مكابدات لطيفة ومواقف ظريفة في حلب والقيروان، د. نجوى عثمان.

(17) النقل الداخلي، د. نجوى عثمان.

(18) ينظر كتاب حلب في مئة عام، د. نجوى عثمان وفؤاد عنتابي.

(19) الحركة الشعرية زمن الأيوبيين في حلب، د. أحمد فوزي الهيب.

دراسة الشعر في حلب زمن الأيوبيين ثم اختار فترة حكم المماليك فاستطاع الباحث أن يحلل العناصر الفنية في شعر تلك البيئة الحلبية زمن المماليك⁽²⁰⁾.

وصدر كتاب "عروق الذهب فيما كتب عن حلب" للأستاذ عامر رشيد مبيض" طبعه الكاتب على نفقته الخاصة وقدم له الأستاذ الدكتور عصام قصبجي، والأستاذ محمد قجة رئيس جمعية العاديات فقال في كلمته: (حلب هذه المحروسة درة المدن وينبوع الأصالة والعراقة والتراث والتاريخ المعاصر. حلب كانت دائماً موضع اهتمام أبنائها حباً وعناية وحفظاً على ذاكرتها المتدفقة).

ثم تحدث المؤلف عن النهضة العلمية في حلب وخزائن كتبها وقدم لمحة عن الرجال الكبار الذين كان لهم مكتبات خاصة.. وذكر ما قاله الأستاذ شاكر مصطفى عن مكتبات حلب وما فيها من محفوظات، ثم رتب المؤلف أسماء الكتب وفق أقدميتها حسب الموضوعات مقتفياً أثر شمس الدين السخاوي المتوفي عام /902/ هـ في ترتيب أسماء الكتب. وختم كتابه بذكر مجلة الضاد التي تصدر في حلب لصاحبها المرحوم عبد الله يوركي حلاق. أعقبها قصيدة شعرية عن حلب من نظم المؤلف⁽²¹⁾....

وللمؤلف كتاب آخر سماه (مئة أوائل من حلب) صدر في ثلاثة مجلدات شملت /3008/ صفحات من الحجم المتوسط، افتتح بتسع مقدمات، الأولى لكلمة رجل الدين الأستاذ صهيب الشامي والأخيرة كلمة الباحثين للأستاذ مختار فوزي النعال⁽²²⁾. لقد قدم الكتاب دراسة لمئة علم من أعلام حلب نبغ كل منهم في ميدان اختصاصه العلمي بما فيهم أساتذة الجامعة والمحامون والمهندسون والأطباء على مختلف اختصاصاتهم والصيدلة والأدباء والباحثون وأعلام سائر الاختصاصات دينية، مهنية، وأضاف إلى هذا كله تراجم لأكثر من /700/ علم من أعلام حلب الذين برزوا في القرن العشرين. وفي الكتاب بحوث جمة عن آثار حلب مرفقة بالصور النادرة، التقطها المؤلف الفنان بكل مهارة ودقة.

لقد كلف هذا الكتاب المؤلف جهداً كبيراً ومالاً كثيراً أنفقه في سبيل حبه لبلده.

وفي الآونة الأخيرة تناول الأدباء الحركة الأدبية بحلب ورجالها باهتمام بالغ، حباً منهم لتراث بلدهم ووفاء منهم لأعلامها الأدباء فنجم عن هذا الاهتمام الكتب التالية:

(الأدب الشعبي الحلبي) للأستاذ يوسف قوشقجي، وكتاب (الأدب الشعبي في حلب) للأستاذ الدكتور حسن عبد المحسن، وكتاب (أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر) للأستاذ قسطنطين حمصي، قدم له الأستاذ عبد الله يوركي حلاق رئيس وصاحب مجلة الضاد، ذكر فيها لمحة عن ازدهار الأدب في مدينة حلب وتوطيد أركان النهضة الأدبية فيها بيزوغ شمس القرن التاسع عشر

(20) ينظر كتاب الحركة الشعرية زمن المماليك، د. أحمد فوزي الهيب.

(21) ينظر كتاب عروق الذهب فيما كتب عن حلب — عامر رشيد مبيض.

(22) ينظر كتاب مئة أوائل من حلب، عامر رشيد مبيض /2004/

حيث كثر العلماء والكتاب وحملة الأقلام.. ثم قال: إن الحلبيين اشتهروا في القرن التاسع عشر برفع الانبعاث الأدبي....

قسم المؤلف كتابه إلى قسمين الأول ترجم فيه لأربعين أديباً انتقلوا إلى رحمته الله منهم الشيخ حسن الغزي، ورزق الله حسون، وجبرائيل دلال.. وترجم في القسم الثاني لتسعة أدباء من حلب أحياء منهم الشيخ كامل الغزي، والخوري جرجس شلحوت ومسعود الكواكبي وسواهم⁽²³⁾. وذيل الكتاب بفهارس للمحتوى...

كما صدر في أوائل القرن الحادي والعشرين كتاب: (أدباء حلب في النصف الثاني من القرن العشرين) أصدرته مجموعة من أدباء حلب بإشراف الأستاذين الكبيرين محمود فاخوري والدكتور أحمد زياد محبك.. صدر منه ثلاثة أجزاء، والجزء الرابع قيد الإنجاز، كما صدر (معجم أدباء حلب) للأستاذ أحمد دوغان، ضم /300/ أديباً وأديبة رتبت أسماؤهم وفق الحرف الأول من كنيثهم.. وللمؤلف كتاب آخر عن حلب اسمه (الحركة الشعرية المعاصرة في حلب).. الكتاب عبارة عن دراسات سريعة وموجزة لبعض الشعراء المعاصرين في مدينة حلب.. قال المؤلف في مقدمته (سكنت دور الكتب والمراكز الثقافي وبحثت في بطون الكتب ومشيت في شوارع الصحف والمجلات وتطلعت على المقاهي في مدينتي حلب، كل ذلك خدمة مني لهذه المدينة الخالدة)⁽²⁴⁾...

وأخيراً أخص بالذكر الجهد الكبير الذي بذله العلامة الكبير المرحوم خير الدين الأسدي الذي رصد فيه اللهجة الحلبية وأمثال الحلبيين وتهكماتهم وأكلاتهم وطقوس معاشتهم، ثم ضم جميع هذه المعلومات في موسوعته الكبرى التي سماها (موسوعة حلب المقارنة) التي أخذت منه خمسين عاماً بحثاً وكتابةً وتنقيحاً.

طبعت بعد وفاته، وصدرت عن معهد التراث بحلب بإشراف وإعداد الأستاذ محمد كمال⁽²⁵⁾...

وهناك كتب كثيرة صنف لحلب بلغت في حدود معرفتي /150/ كتاباً لكل كتاب لونه المميز والخاص في دراسته لجانب من الجوانب الحلبية، فمنها ما تحدث مؤلفوها عن حماماتها وأسواقها وأحيائها وآخرون وصفوا مساجدها وقلعتها وأبوابها ومنهم من تحدث عنها فنياً ككتاب (أهل الطرب في حلب) لنور مهنا وكتاب (كل الطرب في ههونات حلب) لحصاد.. وقد وقع بين يدي من هذه الكتب بعد التنقيب والبحث مئة وخمسة عشر كتاباً فاهتلتها فرصة سانحة وقمت بتلخيص كل كتاب في صفحتين أو أكثر وذكرت فصوله وأبوابه وأهم ما جاء فيها، ثم جمعت هذا الملحق في كتاب سميت (ينبوع الذهب فيما كتب عن حلب)، صدر عام /2005/ م عن دار الرضوان بحلب، فإذا ما

(23) ينظر كتاب أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر، قسطنطين الحمصي.

(24) ينظر كتاب الحركة الشعرية المعاصرة في حلب. أحمد دوغان.

(25) موسوعة حلب المقارنة، خير الدين الأسدي.

تصفحه القارئ عرف ما يحتوي هذا الكتاب من أسماء الكتب التي كتبت عن حلب، وأخذ فكرة عن كل كتاب بشكل موجز، إنه جهد متواضع قدم له الأستاذ محمد قجة رئيس جمعية العاديات⁽²⁶⁾. وبمناسبة تسمية حلب بالعاصمة الثقافية الإسلامية لعام 2006م صدرت كتب عديدة ومطبوعات مختلفة كل منها تكتب عن حلب في جانب من جوانب تقدمها وصناعاتها وعادات أهلها، مما أغنى المكتبة العربية فهل من مزيد؟؟ والحمد لله رب العالمين.

المصادر

- 1- أدباء حلب ذور الأثر في القرن التاسع عشر، قسطنطي الحمصي، مطبعة الضياء حلب /1969/.
- 2- أدباء حلب في النصف الثاني من القرن العشرين، مجموعة من الأدباء، دار الرضوان حلب عام /2000م. صدر في ثلاثة أجزاء.
- 3- الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، وزارة الثقافة - دمشق 1991م.
- 4- أعلام من حلب، حسن بيضة طبع على نفقة المؤلف سنة 2000م.
- 5- بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، تحقيق د. سهيل زكار دار الفكر العربي /1988م.
- 6- تاريخ حلب قبل الإسلام، صبحي الصواف مطبعة الإحسان حلب 1972م.
- 7- الحركة الشعرية في حلب زمن الأيوبيين، د. أحمد فوزي الهيب، مكتب المعل، الكويت سنة 1987م.
- 8- الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب، د. أحمد فوزي الهيب مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 9- الحركة الشعرية المعاصرة في حلب، أحمد دوغان، الجمعية العربية المتحدة للآداب.
- 10- حلب الجانب اللغوي من الكلمة، خير الدين الأسدي مطبعة الضاد حلب 1951م.
- 11- حلب المقالة الخامسة، خير الدين الأسدي مطبعة النهضة حلب 1940.
- 12- حلب بحوث وأعلام، حسن بيضة صدر على نفقة المؤلف عام 2000م.
- 13- حلب في مئة عام، د. نجوى عثمان وفؤاد عنتابن معهد التراث العلمي العربي حلب 1993م.
- 14- حلب من القرن العشرين ق.م إلى نصف القرن التاسع عشر، سوفاجيه، ترجمة فريد جحا "مخطوط".
- 15- حلب لؤلؤة التاريخ ودرة بلاد الشام، فيض الله الغادري مطبعة الشام 1980م.
- 16- خصوصية حلب، جورج عبد الكريم خوام، دار الثريا حلب 1999م.
- 17- عروق الذهب فيما كتب عن حلب، عامر رشيد مبيض جمعية العاديات حلب 2003.
- 18- معجم أدباء حلب، أحمد دوغان، دار الثريا 2001م.
- 19- مكابدات لطيفة ومواقف ظريفة في حلب والقيروان، د. نجوى عثمان، مطبعة الجمهورية حلب 2004م.
- 20- موسوعة حلب المقارنة. خير الدين الأسدي، معهد التراث العربي بحلب أعدها للطباعة ووضع فهرسها محمد كمال 1983م.
- 21- مئة أوائل من حلب عامر رشيد مبيض، حلب 2004م.
- 22- النقل الداخلي بحلب في القرن العشرين، د. نجوى عثمان، على نفقتها عام 2004م.
- 23- ينبوع الذهب فيما كتب عن حلب، مختار فوزي النعال حلب دار الرضوان 2005م.

⁽²⁶⁾ ينظر كتاب ينبوع الذهب فيما كتب عن حلب، مختار فوزي النعال.